

صورة المتعلم في نظريات التعلم: من الذات المنفعلة إلى الذات الفاعلة

بربزي عبد الله

يشكل المتعلم أحد أهم محاور العملية التعليمية التعلمية، وأبرز مكونات المثلث الديدائكتي بالإضافة إلى المدرس والمعرفة، إذ أصبح موضوعا للبحث والدراسة في الأدبيات التربوية والبيداغوجية السيكولوجية المعاصرة حيث اهتمت بدراسة مواصفاته ومراحل نموه النفسي والعقلي وقدراته العقلية واهتماماته وميولاته، وقامت بمراجعة جذرية للتصورات التقليدية للمتعلم المتمثلة في كونه شيئا و موضوعا سلبيا أو كذات منفعلة تابعة خاضعة مستسلمة وانقيادية وانهزامية...، وينظر إليه كإناء فارغ يملئ ويشحن بالمعلومات والمعارف ومختبرا للتجريب .

بيد أن هذه التصورات والمزاعم لم تصمد طويلا أمام المقاربات البيداغوجية الحديثة التي استندت على الاكتشافات العلمية التي توصلت إليها علوم التربية وعلم النفس، حيث أضحت المتعلم ذات فاعلة ومشاركة ومنخرطة في العملية التربوية ومسؤولة عن تنمية قدرتها على التعلم في إطار تعلم المتعلم أو التعلم الذاتي، إضافة إلى مخاطبة جميع أبعاد شخصيته سواء من الناحية الوجدانية والاجتماعية والمعرفية والمهارية .

يروم هذا المقال تسليط الضوء على مجموعة من الصور والنعوت والصفات التي لحقت المتعلم في نظرات التعلم المدرسي والوقوف عند أهم التغيرات والتحويلات التي لحقت مفهوم المتعلم سواء من حيث المفهوم أو الأدوار والمهام أو القدرات...

المحور الأول: في الفرق بين التلميذ والمتعلم: الدلالة والمعنى

1 - مفهوم التلميذ Elève

يشير مفهوم التلميذ لغويا إلى المعاني التالية¹:

- طالب العلم، وخصه أهل العصر بالطالب الصغير في المراحل الدراسية الأولى
- تلميذٌ في مدرسة ابتدائية، ويقال ألقى الناظر كلمة أمام تلاميذ المدرسة صبي يتعلم صنعة أو حرفة: يقال ما زال تلميذاً في ورشة النجار

ويشير مفهوم التلميذ كذلك إلى التلميذ والتلميذة أي يتلمذ لغيره، والتلاميذ هم مجموعة من الأفراد الذين يختبرون ما اختاره المربون، ومن ورائهم المجتمع لنموهم من معارف ومهارات وميول خلال التربية، ويستعمل هذا اللفظ في المغرب في المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية²، والتلميذ بهذا المعنى هو خادم الأستاذ من أهل العلم أو الفن أو الحرفة أو هو طالب العلم³.

نستنتج من هذه التعاريف أن مفهوم التلميذ يفيد المعاني التالية:

- يقترن مفهوم التلميذ بالتصورات التربوية التقليدية
- يمثل الجانب السلبي والاكتفاء بتلقي المعارف
- يجسد الجانب التابع والخاضع في العلاقة التربوية العمودية مع المدرس
- يفيد الطفل العاجز والقاصر
- يرتبط بالتعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي (أي مرحلتى الطفولة والمراهقة)
- يرتبط بالتعليم الإجباري الذي لا يتحمل فيه التلميذ المسؤولية الكاملة في الاختيار واتخاذ القرار وإنما يكون تحت وصاية ولي أمره.

1 المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة 2004،

2 - عبد اللطيف الفارابي وآخرون (1998): معجم علوم التربية، سلسلة علوم التربية - العدد 9-10 ط 2 ص 99-100

3- المعجم الوسيط، المرجع نفسه



2 - مفهوم المتعلم Apprenant :

المتعلم في اللغة اسم فاعل متعلم من تعلم يقال تعلم يتعلم، تعلمًا، فهو مُتعلِّمٌ، والمفعول مُتعلَّمٌ وتعلَّم الأمر أي أتقنه وعرفه⁴، و استعمل هذا المصطلح من قبل الاتجاهات البيداغوجية الحديثة بإسهاب نظرا لاعترافها وإيمانها بإمكانيات الفرد وقدرته على التعلم الذاتي، والمبادرة الشخصية في التعلم⁵، ويفيد كذلك فعالية المتعلم في التعلم، مما يعني أن التعلم هو فعالية ذاتية تقوم على أساس بناء ذاتي للمعرفة، كما ساهمت العلوم الديداكتيكية في استبدال مفهوم التلميذ بمفهوم المتعلم وأصبح هذا الأخير أكثر استعمالا وتداولًا في الأدبيات التربوية المعاصرة و أوضحت مهمة التربية والتكوين هي إعداد متعلم مهني وذلك باكساب مجموعة من المعارف والقدرات والمهارات⁶. كما استبدل مصطلح «تلميذ» في العلاقة التقليدية بين المدرس والتلميذ بمصطلح «المتعلم» الذي يندرج ضمن مقاربة «تعلم التعلم» ويعد النعت الحالي «المتعلم» محاولة لإعلاء من قيمة المتعلم باعتباره فاعل ونشط في تعلمه. كما يركز على الجانب المعرفي والعاطفي⁷.

ولقد سار الخطاب التربوي المغربي الرسمي في نفس منحى الأدبيات التربوية التي تبنت مفهوم المتعلم⁸، إذ أصبح المتعلم عامة والطفل خاصة، مركز اهتمام التفكير والفعل في الممارسة التربوية، ويدعو الميثاق الوطني للتربية والتكوين، إلى ضرورة الوعي بتطلعات الأطفال وحاجاتهم المعرفية والبدنية والوجدانية والاجتماعية، كما دعا الميثاق المدرس والمربي إلى فهم خصوصيات المتعلم النفسية والعقلية والبيولوجية واعتماد طرق الإرشاد والمساعدة والمصاحبة، من أجل تقوية السيرورة الفكرية والعملية للمتعلمين ومساعدتهم على الاندماج⁹.

4 - المعجم الوسيط، المرجع نفسه

5 - عبد اللطيف الفارابي وآخرون المرجع نفسه، نفس الصفحة.

انظر كذلك: الحبيب استاتي : من التلميذ الى المتعلم بالمدرسة المغربية، تقاطعات بين الحمولة الدلالية والمعرفية والممارسة البيداغوجية - مجلة دفاتر التربية والتكوين، العدد 10 فبراير 2013 من ص 8 إلى ص 18.
6 - Michel Leroux (Automne 1999) : De l'élève à L'Apprenant , Revu Commentaire N°87 (voir, www .sauv net/leroux.htm)

7-: CENTRATION SUR L'APPRENANT , Voir le lien suivant :

<http://plessner.u-strasbg.fr/dess/projet01/html/centrationapprenant.html>

8- لقد وردت كلمة متعلم في الجزء الأول من الكتاب الأبيض 145 مرة و 36 مرة في الجزء الثاني

انظر المملكة المغربية، وزارة التربية الوطنية (2002): الكتاب الأبيض، الجزء الأول والثاني

9 - المملكة المغربية (2000)، الميثاق الوطني للتربية والتكوين، ص 8-9

الجدول رقم 1 : أوجه الاختلاف بين مفهومي التلميذ والمتعلم

المتعلم	التلميذ
ايجابي	سلبي
فاعل	منفعل
مستقل، مشارك	تابع/ خاضع
يبني المعارف	يتلقى المعارف
مبدع	مقلد
مسؤول	قاصر

المحور الثاني : صورة المتعلم بين التربية التقليدية والتربية الحديثة

1- صورة المتعلم في التربية التقليدية

إن تتبع مفهوم المتعلم في الأدبيات التربوية يكشف انه كان يمثل في الفلسفة القديمة الشر والانحراف والخطيئة وعدم الاتزان والفضو والاندفاع والغضب، وتتجلى هذه الصفات بالخصوص في نظرة الفلسفة اليونانية لطبيعة الطفل الذي يخضع لهيمنة حواسه ورغباته ويمتلك عقلا لم ينم ولم يكتمل بعد¹⁰، فصورة الطفل عند كل من أفلاطون و أرسطو، هي على العموم، صورة سلبية. فمرحلة الطفولة هي الدرجة الصفر في نمو الإنسان، إذا كان الإنسان حيوان اجتماعي أو مدني، كما تصورته الفلسفة اليونانية، فالطفل هو حيوان فحسب لا يكف عن الضجيج و الحركات الفوضوية، إذ يرى أفلاطون أن الطفل عاجز عن تجاوز المحسوسات وغير قادر على التطلع إلى عالم المعقولات والمثل، فهو لا يختلف عن الرعاع والعامة ممن بقوا سجناء عالم المادة في كهفهم المظلم، كما وضعه أفلاطون في طبقة العامة إلى جانب العبيد والنساء والعمال¹¹...ويذهب أرسطو إلى أن الطفل لا يختلف في شيء عن الحيوان، بما أنه يظل سجين الحس و الجسد. وهو غير قادر لا على استعمال العقل ولا على اكتساب الفضيلة وبالتالي السعادة.

إن الطفولة هي مرحلة شقاء في الوجود وهي، في حياة الإنسان، تقابل الجزء الراغب من النفس أي الجزء اللاعقلي والمفتقر إلى الاستقرار و الاعتدال...أو قل "النفس الشهوانية" حسب تعبير أفلاطون، لم تستثن هذه الصورة السلبية المتعلقة بالطفل و الطفولة عن الفلسفة المسيحية و لا الإسلامية¹²،

10 - عبد الحق منصف (2007): رهانات البيداغوجيا المعاصرة ، دار أفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ط 1 ، ص 18

11 - أفلاطون (2004): الجمهورية، ترجمة فؤاد زكرياء، دار الوفاء لنديا الطباعة ، القاهرة ، الطبعة الأولى

12 - مصطفى بلحمر (2013): الطفل و الفلسفة: هل هناك فلسفة قاصرة ؟ انظر المجلة الكترونية الحوار المتمدن-العدد: 4068 http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=355348 على الرابط التالي -



ومع بداية العصر الوسيط المسيحي رأى آباء الكنيسة أن الجنس البشري كله ولد في الخطيئة وبالتالي أصبح الأطفال رمزا للخطيئة وفاسقون بالفطرة، وقد سيطرة فكرة تطهير الخطيئة الأصلية من الأطفال على مراكز العناية بهم لعدة قرون لاحقة¹³.

وفي هذا السياق كان القديس أوغسطين Augustin يربط بين الطفولة و اللاكمال ويلصق بالطفل الخطيئة الأصلية Le péché original للبشرية جمعاء... واعتبر بوسويه Bossuet أن الطفولة هي الظلام والإثم والحياة البهيمية...

أما فلاسفة الإسلام، فإن الفئة منهم التي اهتمت بالطفل و تربيته من أمثال الغزالي و ابن سينا وابن مسكويه وابن خلدون، إن كانت قد دعت إلى العناية بجسده و، أحيانا، حتى بجانبه النفسي، فإنها لم تخرج عن المنظور التقليدي من جهة اعتبار الطفل قاصرا غير بالغ سن الحلم و أن ذهنه صفحة بيضاء يمكن أن تنقش فيها المعارف منذ الصغر، لكن المعارف المتداولة فحسب من قرءان و شعر و نحو و ما إلى ذلك⁽¹⁴⁾.

لقد استمرت هذه الصورة السلبية عن الطفل حتى بداية الفترة الحديثة حيث نجد فيلسوفا كديكارت ما يزال يرى أن الطفولة هي الخطأ L'erreur و أن الطفل عاجز عن إدراك الحقيقة لأنه غير قادر، بعد، على إحكام قيادة عقله أو استعماله الاستعمال الحسن، و كل ما هو متطور لديه إنما هو الحواس...

يعتبر التلقين أساس التربية التقليدية حيث ينظر إلى المتعلم باعتباره بنكا تودع فيه المعلومات وهو ما أطلق عليه باولو فريري "التعلم البنكي"¹⁵ وفي مقابل ذلك يرى فريري أن التعليم وسيلة للثورة على القهر، وصولاً إلى الحرية وإلى تمكين المقهورين من مموهلاتهم و يرتكز منهجه في تحقيق ذلك على 'الحوار' الذي يتبادل فيه المدرس والمتعلم دوريهما، فيتعلم كل منهما من الآخر، ويصبح موضوع الحوار الذي يدور في الغالب حول أوضاع المتعلمين المقهورين الحياتية هو المدخل إلى تعليمهم القراءة والكتابة.

13 - روبرت واطسون هنري كلاي ليند جرين (2004): سيكولوجية الطفل والمراهق، ترجمة داليا عزت مؤمن، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر

14 - سنفردي مقالاً خاصاً لصورة المتعلم في الفكر التربوي عند الفلاسفة المسلمين في المستقبل القريب فهو قيد الانجاز

15- للإطلاع على تفاصيل أكثر حول أطروحات باولو فريري في مجال التعليم يمكن الرجوع إلى الأعمال التالية 13

- Paulo Freire (2013) : Pédagogie de l'autonomie, (trad. Jean-Claude Régnier), Toulouse, Éd Érès.

- Paulo Freire (2000): Pedagogy of the oppressed (trad. Myra Bergman Ramos, préf. Donaldo P. Macedo, New York, Continuum,



وهذا المنهج مناقض للمنهج الذي أسماه فريري «التعليم البنكي»، الذي يقوم فيه المدرس بإيداع المعلومات التي تحتويها المقررات «الجاهزة» في أدمغة المتعلمين، الذين يقتصر دورهم على التلقي السلبي لتلك الإيداعات، ومن شأن ذلك التعليم البنكي أن يخرج قوالب مكررة من البشر تساهم في تكريس الوضع القائم، ولا تسعى إلى تغييره مهما احتوى من أوضاع جائرة.

وينحصر دور المتعلم في الحفظ والتذكر والتكرار والاجترار لكم هائل من المعلومات والمعارف ويقود هذا النمط من التدريس المتعلم إلى الخضوع مما يجعله أكثر إذعانا¹⁶، وبذلك يكون المتعلم مشعبا في أعماقه بؤخلاق قوامها الطاعة أكثر من الإرادة الذاتية¹⁷، فالمتعلم مطالب بأن يتلقى - خارج ذاته- تراث ومعرفة الراشد، فالعلاقة التربوية قائمة على الضغط من جهة، والتلقي من جهة أخرى ومن هذه الزاوية فإن أعمال التلاميذ بما فيها الأكثر فردية (كإنجاز امتحان، كتابة نص، حل مسألة...) تكون تمرينا مفروضا ونسخا لنموذج خارجي، أكثر ما تكون نشاطا حقيقيا وبحثا تلقائيا وشخصيا، كما عاملة التربية التقليدية الطفل دائما كأنه راشد صغير ولكنه جاهل.

وقد شبه أحد علماء النفس مكانة المتعلمين في التربية التقليدية بصناديق سوداء لها مداخل ومخارج، يغذى مدخل الصندوق من قبل المدرس الذي يمتحن المتعلم في المخرج، فإذا وجد جميع ما قدمه في المدخل من المعلومات والمعارف، فمعنى ذلك أن الصندوق (المتعلم) منظم تنظيما جيدا ويستحق مكافأة، فالتقييم لا ينصب سوى على قياس المدى ما بين ما قدم للمتعلم وما استرجعه هذا الأخير¹⁸.

كما تقوم التربية التقليدية على التقليد الذي تختفي شخصية المقلد في شخصية المقلد (بفتح اللام) ويعني ذلك فقدان الشخصية أو الهوية، وأضاف الباحث نفسه أن المدرسة التقليدية هي مدرسة الصمت وقمع كل الإمكانيات الخلاقة الموجودة لدى المتعلمين، ولقد تم طرد كثير من المتعلمين الموهوبين من المدرسة التقليدية بسبب عدم فهمهم ورعايتهم وإشباع حاجاتهم¹⁹.

16 - شراي (199) : مقدمات لدراسة المجتمع العربي، دار الطليعة، بيروت، ص 39

17 - جون بياجى (1995) : علم النفس وفن التربية، ترجمة محمد بردوزي ط 6، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء ص 104

18 - أحمد أوزي (2005): جودة التربية وتربية الجودة، منشورات علوم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ص 136

19 - أمثال انشطاين وأديسون والروائي تولستوي والقائد السياسي البريطاني تشرشل وغيرهم (انظر احمد اوزي المرجع نفسه ص139-138)



2 - صورة المتعلم في التربية الحديثة

إن التربية الحديثة أولت اهتماما بالغا للمتعلم باعتباره ذاتا فاعلة وفردا بشريا، وليس رقما بين مجموعة من الأرقام (المتعلمين) يجلسون في صف واحد، حيث بدأ الاهتمام بتفريد التعلم، ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، ما يجعل كل متعلم يجد فرصة للتعلم وفق حاجاته وقدراته. مما ساهم في ظهور مفاهيم جديدة من قبيل النشاط والدافعية والحافزية ; ولقد عبر جون ديوي عن التربية الحديثة بمصطلحات تسير في هذا المنحى كالنشاط والخبرة والموقع والتفاعل... هذه التربية تنبع من الشروط الذاتية للمتعلم والشروط الموضوعية للمدرس 20 إضافة إلى مفاهيم من قبيل احترام الطفل والمشروع والتعاون والتربية على الحرية إضافة إلى التربية على الاختيار والتعلم الذاتي ...

ولقد كل من كلابارد ادوارد وفريني في نفس المنحى إذ يرى الأول أن الارتكاز على اهتمامات وحاجيات المتعلم وذلك بالاعتماد على أنشطة جذابة، وتقديمها للمتعلم على أنها لعبة ممتعة، تساعده على استعمال ذكائه واكتساب أساليب التفكير، ويرى فريني أن توفير شروط مكانية تسمح بالتعلم وتحفز عليه، ودافع عن بيداغوجيا الاكتشاف باعتبارها السبيل الناجع نحو اكتساب طرق وأساليب التعلم، وطور فكرة تربوية اعتمادا على ثلاثة مبادئ: مبدأ الحرية ومبدأ التجريب ومبدأ التعاون، فالمتعلم في نظره يبني معارفه بمفرده أو مع الجماعة في إطار ما يسميه بيداغوجيا العمل²¹.

إن أهم ما يميز التربية الحديثة هو احترامها لشخصية الطفل، وتقديرها لحاجاته وميوله، أما المناهج الحديثة فتأخذ بعين الاعتبار طبيعة الطفل الخاصة، وتعتمد على قوانين النشوء النفسي للفرد وقوانين نموه²²؛ فهو شخصية ديناميكية حية، فطرها الله تعالى على حب الاستطلاع والتساؤل والاستفسار تقلد وتحلل، وتقارن وتقبل، وتستنتج وتقدر وتعيد النظر وتتأمل، وتتخيل وتفك وتحس بدافع فطري للاكتشاف باللمس والفحص، للتوصل إلى إدراك يرضي هذا الدافع. هذا ما تدعو له التربية الحديثة، وتسعى لبنائه.

:CENTRATION SUR L'APPRENANT , voir le lien suivant - 20

<http://plessner.u-strasbg.fr/dess/projet01/html/centrationapprenant.html>

21 - CENTRATION SUR L'APPRENANT , Voir le lien suivant: <http://plessner.u-strasbg.fr/dess/projet01/html/centrationapprenant.html>

22- بياجي، ج، (1995): المرجع نفسه ص 103



وفي هذا السياق انتقد الشاعر أدولف فيريير 23 التربية الكلاسيكية في مقطع شعري شهير مفاده

يحب الطفل الطبيعة

فحبسناه داخل حجرات موصدة

يحب التفكير أو الاستدلال

فنكرهه على التذكر

إنه يتطلع إلى البحث عن العلم

فنقدمه له على طبق جاهز

إنه يريد الحماسة

فابتدعنا العقوبات

إن وظيفة المدرس بالمعنى العصري لا تكمن في تهذيب الأخلاق أو تنميط العقول، من أجل الدمج أو إعادة الدمج في المجتمع السائد، لا شك أن التصور الذي يرى في المدرسة مؤسسة لغسل الأدمغة وتدجين الأجسام تصور عتيق، ولا محالة أن تجاوزه لن يتم إلا إذا أدركنا تمام الإدراك أن مدرسة العصر الذي نحياه أي عصر الحداثة هي مدرسة عمومية تشتغل في ظل دولة القانون والمساواة وتكافؤ الفرص، إنها بمثابة الفضاء الروحي الذي سيمكن الفرد من تأسيس معنى الوجود وبنائه أيا كانت أصول هذا الفرد وانتماءاته²⁴.

كما تقوم التربية الحديثة على مبدأ التعلم المتمركز حول المتعلم وفي هذا السياق يرى روجرز²⁵ أن كل فرد يتوفر على قدرات معتبرة لفهم ذاته وتغيير الفكرة التي يحملها حول نفسه وتغيير مواقفه وطريقة تصرفه شريطة أن يضمن له جو من المواقف السيكولوجية الميسرة ، إن المبدأ الأول الذي صرح به في هذا الباب هو التالي: « لا يمكننا أن نشكل مباشرة لدى الغير معرفة أو سلوكا، نستطيع على الأكثر تسهيل تعلمه ، لهذا يجب أن يكون دور المدرس هو خلق جو مشجع على التعلم وأن يعمل على أن تصبح الأهداف صريحة ما أمكن ، وأن يكون دائما ملجأ للتلاميذ حيث إن المدرس الذي يمتلك القدرة على استقبال التلاميذ وقبولهم بحرارة ويشاطرهم بفهم وصدق مشاعر الخوف

23- فيليب ميريو(2015) : التربية الحديثة مغامرة استكشافية ، ترجمة جلال العاطي ربي، مجلة علوم التربية- العدد، 62 ، مطبعة النجاح الجديدة ، المغرب ص 91

24 - المصطفى شباك (1999): الحداثة والتربية، ترجمة محمد أسليم، سلسلة البيداغوجيا رقم 7، دار الثقافة ، الدار البيضاء، ط1، ص 31

Rogers C. (1983): Freedom to learn for 80s, Columbus Ohio : Charles E. Merrill -25 Publishing Company



والإحباط والانتظار الذي يشعرون به أثناء لقائهم الأول مع مواد جديدة فإنه سيساهم بشكل كبير في خلق شروط تعلم أصيل وفعلي²⁶.

ولقد أنجزت عدة دراسات لتحديد آثار هذا التعليم الميسر للتعلم على المتعلمين وكانت نتائج إحدى الدراسات على الشكل التالي:

- إنهم نادرا ما يتغيبون عن المدرسة أثناء الدراسة
- تحسنت كفاءتهم في اختبارات الوصف الذاتي، وهي علامة على تقدير أكبر للذات
- حصلوا على أفضل النتائج في المواد المدرسية خصوصا في الرياضيات والقراءة
- كانت لديهم مشاكل أقل على مستوى الانضباط
- أنهم لا يقومون بأفعال تخريبية في الوسط المدرسي
- تحسنت نتائجهم في اختبار معامل الذكاء
- تطورت نتائجهم في الاختبارات الإبداعية التي تمت بين شهري شتنبر وماي
- كانوا أكثر عفوية واستعملوا إشكالا أكثر تعقيدا من التفكير

جدول رقم 2: الفرق بين التربية التقليدية والتربية الحديثة

التربية الحديثة	التربية التقليدية
مركزية المتعلم	مركزية المدرس
التساؤل والبحث والنقد	التزديد والحفظ
الابتكار والتعلم الذاتي	الاستسلام والقبول والعجز
الاستقلالية والإيجابية	الالتكالية والسلبية
الاهتمام بالمستويات الفكرية العليا	الاهتمام بالمستويات الفكرية الدنيا
المشاركة الفعالة	الاستماع السلبي
مراعاة حاجيات المتعلمين والفوارق الفردية	إهمال الحاجات الفردية للمتعلمين
الدينامية والتجديد والنشاط و الفاعلية	الرتابة والملل والتكرار
تعدد وتنوع مصادر المعرفة	الكتاب المدرسي هو المصدر الوحيد للمعرفة
التواصل والحوار	التسلط والعنف

26- بنعيسى زغبوش وإسماعيل علوي (2011): الإرشاد النفسي المعرفي والوساطة التربوية، سلسلة علم النفس المعرفي 2- عالم الكتب الحديثة - اربد الاردن ص46



يظهر من الجدول أعلاه أن موقع المتعلم وأدواره عرف تبدل ملحوظا حيث انتقل من موقع الهامش إلى المركز داخل المنظومة التربوية ومن المنفعل السلبي إلى الفاعل الايجابي، وهذا راجع إلى التغيير الجذري في العملية التعليمية التعلمية التي انتقلت من منطق التعليم باعتباره فعل يمارسه المدرس إلى منطق التعلم الذي يفضي إلى مركزية المتعلم والجدول التالي بين هذا الفرق:

جدول رقم 3: الفرق بين منطق التعليم ومنطق التعلم²⁷

منطق التعليم	منطق التعلم
التدريس	التعلم المستقل
يرتكز التكوين على طرق التدريس	السماح للمتعلمين باستخدام استراتيجياتهم الفردية والخاصة في التعلم
تأخذ بعين الاعتبار متطلبات المؤسسة وتوجيهاتها	التركيز على المتعلم
التدخل في كل مراحل التعلم	السماح باستعمال كل إمكانيات المتعلم وقدراته في التعلم
الحفاظ على ظروف التدريس الجماعي بضمان أولوية التعلم الجماعي	تسمح بتفريد التعلم

إن الانتقال من منطق التعليم إلى منطق التعلم افرز كذلك تغيرا واضحا في طبيعة العلاقة التربوية بين المدرس والمتعلم من جهة وبين المتعلمين في ما بينهم من جهة أخرى، مما يفيد تغير الأدوار والمهام والمواقع وهذا يفترض بالضرورة إعادة النظر في تمثل المدرس لذاته ولهامه و مراجعة النظرة التقليدية للمتعلم .

27 - نقلا عن الرابط التالي بتصرف : CENTRATION SUR L'APPRENANT , Voir le lien suivant :

<http://plessner.u-strasbg.fr/dess/projet01/html/centrationapprenant.html>

- بياجي، ج. (1995): المرجع نفسه ص 103



جدول رقم 4: ادوار المتعلم وأدوار المدرس

المدرس	المتعلم	
بدلا من تقديم وثائق العمل، يغني ويطور المعلومات يبحث عن مكان العثور عليها، وكيفية اختيارها وانتقائها وقراءتها، واستخدامها.	هو الذي يسعى للحصول على المعلومات اللازمة لتشكيلها، لتحقيق مشروعه	المعارف
توزيع أساليب واستراتيجيات المتعلم • اقتراح أنشطة تسمح باكتساب معرف جديدة	يجب أن نفهم أن الشيء المهم هو تعلم التعلم: أي أن نعرف أسلوب المتعلم واستراتيجياته في التعلم • تهتم استراتيجيات التعلم من الآخرين، • تحديد أساليب واستراتيجيات التعلم لدى المتعلمين. • اقتراح أنشطة لتعلم، واكتساب مهارات جديدة وخاصة المهارات الحياتية	المهارات
لم يعد دور المدرس هو مركز الفصل الدراسي وإنما هو تشجيع المتعلمين على التعلم التعاوني	معرفة كيفية التعاون والتبادل ونقل المعارف والمهارات داخل الفصول الدراسية، لم يعد النمط التفاعلي السائد هو «المدرس- التلميذ» ولكن أصبح «متعلم - متعلم	المواقف والاتجاهات

على الرغم من الصور الإيجابية المرصودة تجاه المتعلم والتي تنشدها التربية الحديثة فإن معظم الأنظمة التربوية العربية لازالت بعيدة عن هذا المسعى رغم كل الجهود المبذولة لإصلاح التعليم، ويمكن إيجاز الأسباب المسؤولة عن هذه الوضعية في العناصر التالية :

- تكوين المدرسين في مراكز مهن التربية والتكوين على التلقين مما يجعل المدرس أسيرا له ويعيد إنتاجه
- يعتمد التقويم في معظم المدارس العربية على قياس قدرة المتعلمين على التذكر والفهم ويهمل القدرات العقلية العليا إضافة إلى إهمال الجانب الوجداني.



- الاكتظاظ داخل الفصول الدراسية يحول دون إجراء الحوار والمناقشة والتجريب بين المدرس والمتعلم والمتعلمون في ما بينهم.
- طول المقررات وكثرة المعلومات وأحيانا قدم المعلومات وغموضها وعدم مراعاتها لحاجيات المتعلمين
- عدم إشراك المدرسون والمتعلمون في صياغة وتخطيط المناهج المدرسية
- عدم الانسجام بين مختلف مكونات العملية التربوية (المدرس و المتعلم و الإدارة...)
- لجوء بعض المدرسون إلى العقاب عن طريق الضرب خاصة في التعليم الابتدائي²⁸

وهذه الأسباب وغيرها تؤدي بالضرورة إلى نتائج سلبية تنعكس على المتعلم من حيث تمثله لذاته وتصوره للمدرس والمدرسة والمعرفة، وتظهر بجلاء فشل المدرسة في تحقيق وخلق المتعلم المنشود سواء على المستوى المعرفي أو المهاري أو الوجداني والقيمي ومن أهم مظاهر هذا الفشل :

- النفور من المدرسة وكراهية المدرس والمعرفة
- الإحساس بالدونية وعدم تقدير الذات
- العجز والشعور بعدم القدرة على الفعل والتأثير
- عدم القدرة على اتخاذ القرار او المشاركة في صنعه
- الإحساس بالاستسلام والخضوع والقهر والاعتراب²⁹
- فقدان المعنى وعدم الإحساس بالرضا والإحساس باليأس والإحباط

28 - انظر نتائج الدراسة الميدانية التي قامت بها المدرسة العليا لعلم النفس في المدرسة الابتدائية المغربية 97% من الأطفال المستجوبين تعرضوا للضرب من قبل المد المدرسون، وأكد حوالي 54% من المدرسين المستجوبين أنهم مارسوا هذا النوع من العقاب على المتعلمين... نقلا عن محمد بلهادي 2015 ، نحو تربية إبداعية في منظومتنا التعليمية، مجلة علوم التربية- العدد ،62، مطبعة النجاح الجديدة ، المغرب ص21 .

29- انظر نتائج دراسات حول مظاهر الاعتراب في التعليم بالعالم العربي في مصر والسعودية والكويت والأردن ويمكن تعميم هذه النتائج على باقي الدول العربية بنسب متقاربة انظر السورطي يزيد (2009): السلطوية في التربية المعاصرة ، سلسلة عالم التربية، العدد 362 ، الكويت من ص 208 إلى ص 219



و ظهور سلوكات الانحراف كالعنف والشغب والإدمان على المخدرات إضافة إلى تفشي قيم سلبية كالنفاق والانتهازية والتملق وضعف مهول على مستوى اكتساب المتعلمات³⁰.

المحور الثالث: صورة المتعلم في نظريات التعلم المدرسية

لقد تبين من خلال المقارنة المركزة والمختزلة لصورة المتعلم في التصورين التربويين التقليدي والحديث أن أدوار ومهام المتعلم عرفت تغيرا وتبدلا ملحوظا سواء من حيث النظرة إلى شخصيته أو وضعه ومكانته داخل النظام التربوي أو من حيث وظائفه ومهامه، وهذا راجع إلى النتائج العلمية التي توصلت إليها نظريات التعلم المدرسي من خلال دراسة سلوك المتعلم ورصد إمكاناته وقدراته الفكرية و التعرف على ميولاته الوجدانية.

1 - صورة المتعلم في المدرسة السلوكية

على الرغم من تعدد الاتجاهات الفكرية داخل المدرسة السلوكية، إلا إنها استندت معظمها على المنهج التجريبي والتصور البيولوجي، من خلال دراسة سلوك التعلم عند الحيوان (الكلب، القط، الفأر، الحمام...) وحاولت تطبيق نتائجها وتعميمها في مجال التعلم عند الإنسان، واعتبرت دراسة سلوك المتعلم موضوعا مركزيا في أبحاثها، ولقد حاولت رصد وتتبع المفاهيم والأفكار والنوع والصفات الخاصة بالمتعلم كما تصوره أصحاب المدرسة السلوكية التي يمكن إجمالها في الصور التالية:

- عضوية سلبية ومستقبلة
- وعاء فارغ وصفحة بيضاء
- أخطاء المتعلم دليل على فشله
- دور المتعلم هو الإنصات التام للمدرس
- دور المتعلم هو تنفيذ تعليمات المدرس
- المتعلم يجب ويستجيب
- دور المتعلم هو فهم وقبول التفسير الذي يطرحه المدرس



- يجب أن يكون لدى المتعلمين نفس الفهم للمادة التي يشرحها المدرس³¹
- دور المتعلم في العملية التعليمية كدور عدسة الكاميرا يلتقط الصور كما هي دون نقص أو زيادة³²
- يقوم المتعلم بأداء مهامه بفعالية عندما يوافق على ما يقوله المدرس بالإصنات والمتابعة والتكرار والتطبيق³³
- المدرس يعلم المتعلم وهذا الأخير يخزن ويردد ما يقوله المدرس³⁴

2 - صورة المتعلم في المدرسة المعرفية

إذا كان البراديغم السلوكي ينظر إلى المتعلم باعتباره متلق سلبي وعنصر منفعل يستجيب لمثيرات البيئة الخارجية فإن البراديغم المعرفي يفترض نظرياً أن المتعلم فاعل ينظم سلوكياته وله استراتيجيات ذهنية ومعرفية يستند إليها في تدبير تعلماته³⁵ ولقد استجمعنا أهم الصور والمهام والأدوار المنوطة بالمتعلم كما حددتها المدرسة المعرفية في العناصر والعبارات التالية :

- أصبح الاهتمام بتطوير وتنمية كفايات المتعلم المعرفية أثناء انشغاله الذهني
- الإعلاء من ذاتية المتعلم باعتبارها ذاتا فاعلة
- الاهتمام المتزايد بالاستراتيجيات المعرفية والميتا معرفية التي يتبعها المتعلم أثناء تعلمه
- النظر إلى عقل المتعلم باعتباره سيورة متفاعلة مع معتقداتها وتصوراتها ومفاهيمها وأفكارها أي التمثلات القبلية.
- التراكم المعرفي الذي يحصل لدى المتعلم هو نتاج الربط بين المعارف الجديدة والمعارف القديمة

31- بربرزي عبد الله (2014) : بيداغوجيا الكفايات ونظريات التعلم المدرسي ، دار القلم ، الرباط ، ط1، ص 110
32 - دروزة أفنان نظيرة (2004) : أساسيات في علم النفس التربوي، دار الشروق ، غزة ، فلسطين، ص 28
33- A, Gragnebin,N, Guignard et F,Jaquet (1997): Apprentissage et enseignement des mathématique , corome p 36

34 - Richard. J-F(2005) : les activités mentales ,armend colin

35- Tardif,F (1999) :Pour un Enseignement Stratégique, L'apport de la Psychologie Cognitive, les édition logiques:



- المتعلم عنصر مشارك وفاعل ومسؤول عن تعلمه يعالج المعلومات ويستعمل الاستراتيجيات لحل المشكلات باستعمال معارفه الداخلية و يكتشف بنفسه كيف يتعلم
- يستعمل أدوات منهجية واستراتيجيات خاصة به
- مخرجات التعلم لم تعد تهتم بما يقدمه المدرس ولكن أيضا بالاستراتيجيات التي يتبعها المتعلم من أجل معالجة المعلومات³⁶.

المتعلم يشبه عمل الحاسوب لا يبقي المعلومات الداخلة إليه كما هي، وإنما يقوم بمعالجتها وتنظيمها وإخراجها بقالب جديد مختلف كلياً عما دخلت إليه. فالمتعلم يستقبل المعلومات عن طريق حواسه، ثم يقوم عن طريق ذاكرته بمعالجة هذه المعلومات وتنظيمها وإخراجها بشكل مختلف عما كانت عليه، فالمتعلم عندما يقرأ يستنتج المعاني من بين السطور ويضيف معاني جديدة من خبرته السابقة ويدرك علاقات ويستنتج معارف جديدة فالتعلم هو خلق وابتكار شيء جديد للمعرفة³⁷ ويوسع من قائمة الاستراتيجيات.

يتخذ المبادرة³¹ أي أنه يتمتع بحافزية عالية نحو التعلم بشكل إرادي حر.

3 - صورة المتعلم في المدرسة البنائية

إن المتعلم حسب هذه المقاربة يتعلم انطلاقاً من تكييفه مع مادة التعلم وذلك بالعمل على استدماج المؤثرات الخارجية واستدخالها واستيعابها، وبالتالي التلاؤم معها بفعل عملياته العقلية، وتبعاً لمراحل نموه بمقتضى ذلك يمكن القول "إن التعلم لا يمكن أن تحصل إلا داخل وضعيات يتم فيها تكييف المعارف السابقة مع المعارف الجديدة، وهذا يعني أن للمتعم دور نشط في بناء المعاني الجديدة وهو قادر على بناء نموذج الخاص الذي يفسر من خلاله الأشياء.

و المعاني تختلف باختلاف الخبرات السابقة للمتعلمين مما يفيد الإيمان بتعدد استراتيجيات التعلم واختلافها من متعلم إلى آخر، ومن جهة أخرى تسمح النظرية البنائية للمتعمون والمدرسون بالانخراط في مشاريع وتعطي الفرصة للمتعلمين للتساؤل والتأمل والوصول للمعاني الجديدة بالاعتماد على قدراتهم، و أن يمتلكوا مهارات ميتا معرفية لمراقبة و توجيه أدائهم التعليمي، ومن أجل توخي الدقة والاختصار تبعاً للمنهج المتبع في هذا المقال التركيبي نوجز صفات المتعم وصوره حسب المدرسة البنائية في المهام والأدوار التالية:

36 - المليجي حلمي (2004): علم النفس المعرفي، دار النهضة العربية، ط1، بيروت لبنان، ص 208 - 210

37 - دروزة المرجع السابق نفسه ص 29



- للمتعلم دور أساس في تحديد ما سوف يتم تعلمه ، فهو مكتشف لما يتعلمه من خلال ممارسته للتفكير العلمي القائم على البحث والتجربة والملاحظة والتفسير، فالمتعلم في هذا النموذج يتميز بنشاطه وبنائه للمعرفة بنفسه
- ترتبط أهداف التعلم بالواقع المعيش للمتعلم واهتماماته واحتياجاته.
- يبني المتعلم المعرفة بنفسه؛ لأن بناء المعرفة عملية ديناميكية تتطلب ممارسة نشيطة من جانب المتعلم معتمدا على خبراته السابقة .
- المتعلمون يعتمدون على أنفسهم في حل المشكلات وبالتالي يشعرون أن التعلم هو تكوين المعنى وليس حفظ المعلومات.
- يشارك المتعلمون في صياغة الأهداف والمهام وأساليب التعليم والتقويم.
- يستخدم المتعلمون الاستكشاف كمدخل لمواصلة البحث عن المعرفة بطريقة مستقلة.
- جعل المتعلم يبني المفاهيم ويضبط العلاقات بين الظواهر، بدل استقبالها عن طريق التلقين.
- جعل المتعلم يكتسب السيرورات الإجرائية للمواضيع قبل بنائها رمزيا.
- جعل المتعلم يضبط باللمسوس الأجسام والعلاقات الرياضية، ثم الانتقال به إلى تجريدتها عن طريق الاستدلال الاستنباطي؛ يجب تنمية السيرورات الاستدلالية الفرضية الاستنباطية الرياضية بشكل يوازي تطور المراحل النمائية لسنوات التمدرس.
- إكساب المتعلم مناهج وطرائق التعامل مع المشكلات و اتجاه المعرفة الاستكشافية عوض الاستظهار.
- تدريبه على التعامل مع الخطأ كخطوة في اتجاه المعرفة الصحيحة؛ اكتساب المتعلم الاقتناع بأهمية التكوين الذاتي.

4 - صورة المتعلم في المنظور السوسيوبنائي

تعتبر السوسيوبنائية مقارنة معرفية تهتم بدراسة السيرورات البيئشخصية، إنها مقارنة تهتم بالأصل الاجتماعي للذكاء وتؤكد على الدور الاجتماعي والثقافي في التعلم، وتستمد أسسها من عدة نظريات كالوظيفية والبنائية الجديدة والمعرفية الإيمائية والمعرفية الجديدة، وأكد فيكوتسكي في أبحاثه أن



الإنسان كائن اجتماعي ثقافي ينمو ويتطور بفعل السيرورات الاجتماعية والثقافية، وانتقد تصور بياجى الذي يرى أن النمو أسبق من التعلم واشترط النضج المعرفي للطفل وملاءمته لتلقي المهارات والخبرات التي توافق مستوى نمو بنياته الذهنية، غير أن الطفل - كما يزعم المنظور السوسيونائي- يتعلم ويكتسب المعارف والمهارات من خلال التفاعل مع الآخرين (الراشدون والأقران) ، يستند المنظور السوسيونائي على أهمية المتغيرة السوسيوثقافية في التعلم، أي أن المتعلم يتعلم أكثر في إطار اجتماعي أي تبنى المعارف من قبل المتعلمين عن طريق التبادل والتشارك والتفاعل والمناقشة مع الآخرين ، ويمكن إجمال أهم صور المتعلم حسب هذا المنظور في ما يلي:

- المتعلم هو مركز العملية التعليمية التعلمية
- تكييف التعليم لاحتياجات المتعلمين
- المتعلم يعيش صراعات معرفية تجعله يبحث عن حلول للمشكلات ويناقش معارفه السابقة مع أقرانه ويعدلها وفقا لما استجد من معلومات ومعارف جديدة
- المتعلم ذات فاعلة تبنى معارفها من خلال نشاطها الخاص
- المتعلم يقوم بنشاط فكري يتم فيه تكييف معارفه مع متطلبات الوضعية التي يواجهها
- المتعلم يتعلم داخل وضعيات أي الوضعيات هي مصدر ومعيار اكتساب المعارف والقدرات والمهارات
- المتعلم يتمتع بقدرات عالية فهو الذي يكتشف ويتحقق ويحلل ويبني ويطور معارفه باستمرار

جدول رقم 5 : صور المتعلم في نظريات التعلم المدرسي

النظرية	صورة المتعلم وأدواره ومهامه
السلوكية	<ul style="list-style-type: none">• عضوية سلبية مستقبلية• لا توجد فرصة للمتعلم لطرح الأسئلة أو التفكير المستقل أو التفاعل مع زملائه• دور المتعلم هو قول وفهم التفسير الذي يطرحه المدرس.• دور المتعلم هو فهم وقبول التفسير الذي يطرحه المدرس.• يكون لدى المتعلمين نفس الفهم للمادة التي يشرحها المدرس.• المتعلم متلق سلبي يوجهه ويسيطر عليه من قبل المدرس.• وعاء فارغ وصفحة بيضاء• أخطاء المتعلم دليل على فشله• دور المتعلم هو الإنصات التام للمدرس• دور المتعلم هو تنفيذ تعليمات المدرس• المتعلم يجب ويستجيب• دور المتعلم في العملية التعليمية كدور عدسة الكاميرا يلتقط الصور كما هي دون نقص أو زيادة
المعرفية	<ul style="list-style-type: none">• عضوية نشيطة، عضوية لمعالجة المعلومة• الاهتمام بتطوير وتنمية كفايات المتعلم المعرفية أثناء انشغاله الذهني• الإعلاء من ذاتية المتعلم باعتبارها ذاتا فاعلة• الاهتمام المتزايد بالاستراتيجيات المعرفية والميتا معرفية التي يتبعها المتعلم أثناء تعلمه• التراكم المعرفي الذي يحصل لدى المتعلم هو نتاج الربط بين المعارف الجديدة والمعارف القديمة.• المتعلم عنصر مشارك وفاعل ومسؤول عن تعلمه يعالج المعلومات ويستعمل الاستراتيجيات لحل المشكلات باستعمال معارفه الداخلية و يكتشف بنفسه كيف يتعلم.• مخرجات التعلم لم تعد تهتم بما يقدمه المدرس ولكن أيضا بالاستراتيجيات التي يتبعها المتعلم من أجل معالجة المعلومات.• المتعلم يشبه عمل الحاسوب لا يبقي المعلومات الداخلة إليه كما هي، وإنما يقوم بمعالجتها وتنظيمها وإخراجها بقلب جديد مختلف كليا عما دخلت إليه.



<ul style="list-style-type: none"> • عضوية تخضع لتأثير سابق، والمتعلم يبني المعارف ويقرر • إعطاء الفرصة للمتعلمين للتساؤل والتأمل والوصول للمعاني الجديدة بالاعتماد على قدراتهم. • المتعلمون والمدرسون قد ينخرطوا في مشاريع حقيقية تتحدى قدراتهم ضمن مجتمع التعلم الذي يحض على استمرارية التعلم لكليهما. • للمتعلم دور نشط في بناء المعاني الجديدة وهو قادر على بناء نموذج الخاص الذي يفسر من خلاله أشياء و معان تختلف باختلاف الخبرات السابقة للمتعلمين. • للمتعلم دور فعال ونشط في اكتساب المعرفة وبناء المعاني وفق نمطه التعليمي. • الصفوف بنيات للتفاعل الفردي او الجماعي بين المتعلمين والمدرسين وبين المتعلمين فيما بينهم للوصول للمعاني الجديدة. 	البنائية
<ul style="list-style-type: none"> • عضوية خاضعة لتأثير سابق، متعلم يساهم في بناء المعارف • المتعلم هو مركز العملية التعليمية التعليمية • تكييف التعليم لاحتياجات المتعلمين • المتعلم يعيش صراعات معرفية تجعله يبحث عن حلول للمشكلات ويناقش معارفه السابقة مع أقرانه ويعدلها وفقا لما استجد من معلومات ومعارف جديدة • المتعلم ذات فاعلة تبني معارفها من خلال نشاطها الخاص • المتعلم يقوم بنشاط فكري يتم فيه تكييف معارفه مع متطلبات الوضعية التي يواجهها • المتعلم يتعلم داخل وضعيات أي الوضعيات هي مصدر ومعيار اكتساب المعارف والقدرات والمهارات 	السوسيوبنائية

خاتمة

يتبين مما سبق التطور الحاصل في النظرة إلى المتعلم حسب نظريات التعلم المدرسي سواء على مستوى المفهوم، وكذلك في أدوار، ولقد استفاد علماء التربية عامة وعلماء النفس خاصة من الاكتشافات العلمية التي حصلت في علوم الإعلام والاتصال، والتطور الحاصل في علم الأعصاب والبيولوجيا والإقتصاد واللسانيات والسوسولوجيا، مما له انعكاس إيجابي على المقاربات البيداغوجية المعاصرة، حيث أصبح المتعلم مركز اهتمامها، وذلك بمخاطبة جميع أبعاد شخصيته الفكرية والوجدانية والعملية، والتعامل مع المتعلم كفاعل إيجابي أي كذات واعية مفكرة وقادرة على الإبداع والمبادرة والاستقلالية، مما يخول له إعمال عقله فيما يتلقاه، لهذا أكدت عدة برامج تعليمية على ضرورة تعليم التلميذ مهارات التفكير عامة ومهارة التفكير النقدي والإبداعي خاصة، بحيث لم تعد المناهج المدرسية المعاصرة تجعل من



القدرات الفكرية العليا أهدافا تربوية في مختلف مضامين المواد المدرسية فقط، وإنما أصبح الاهتمام منصبا على تخصيص حصص خاصة بتعليم مهارات التفكير.

هكذا ذهب الاتجاه السلوكي إلى اختزال سلوك المتعلم في الأفعال القابلة للملاحظة والقياس، والتأكيد على أهمية العوامل الخارجية في التعلم، والتقليل من فاعلية المتعلم والحرص على سلبيته، وهذا التصور هو ما حاول الاتجاه المعرفي تصحيحه وتداركه، من خلال الاهتمام بالعمليات العقلية الداخلية للمتعم على التركيز على كيف يتعلم التلميذ ما يتعلمه، كيف يستقبل المعلومة كيف يعالجها وكيف يوظفها في وضعيات مختلفة، وهذا الاتجاه يعلي من شأن المتعلم باعتباره فاعلا ونشيطا. وذهب التصور البنائي إلى القول إن المتعلم هو الذي يبني عملية التعلم بنفسه، ويؤكد الإتجاه السوسيونائي على أهمية المتغير السوسيوثقافي في تعلم المتعلم في إطار اجتماعي تشاركي تعاوني وتبادلي، وبذلك عرف مفهوم المتعلم تغيرات جذرية نتيجة . وهذا ما أدى إلى تغير في أدوار المتعلم وطرق تعلمه وطبيعة العلاقات بين المدرس والمتعلم.

كما أن المتعلم لم يعد مقولة سيكولوجية أو بيداغوجية بل هو فاعل اجتماعي يتمتع بحضور قوي داخل فضاءات المدرسة إذ أصبح مشاركا في التدبير المدرسي والجامعي وممثلا في هيئات ومجالس الحكامة والمجتمع المدني ومشاركته الفاعلة في رصد وتتبع وتقويم السياسات العمومية في مجال التربية والتكوين والتعبير عن مواقف وآراء فئات واسعة من المتعلمين حول تطوير السياسات محليا ووطنيا.

ومن هذا المنطلق يجب على مدرسة اليوم أن تعمل على النظرة إلى المتعلم انطلاقا من الاعتبارات التالية:

- تحقيق استقلالية المتعلم وتتمين مسؤوليته في التعلم
- اعتباره شخصا مفردا ومختلفا ومتميزا له خصوصيات تميزه عن باقي المتعلمين العمل على تطوير نموه الاجتماعي والوجداني
- الرفع من تقديره لذاته وللآخر
- التركيز على الجانب القيمي_ الأخلاق في العلاقة التربوية بين المتعلم والمدرس والإدارة
- الاهتمام بمهارات التحفيز الذاتي في التعلم
- تدريس استراتيجيات التعلم وحل المشكلات
- تطوير مهارات اجتماعية وتواصلية لدى المتعلمين
- العمل على جعل المتعلم واعيا لدوره ومهنته وواجباته وحقوقه
- تدريب المتعلم على مهارات التخطيط والتدبير والتسيير والقيادة
- تعليم مهارات التفكير الإبداعي والنقدي
- التمرن على تدبير الأزمات والضغوطات



المراجع باللغة العربية

- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة 2004
- افلاطون (2004): الجمهورية، ترجمة فؤاد زكرياء، دار الوفاء لدنيا الطباعة ، القاهرة ، الطبعة الأولى
- أحمد أوزي (2005): جودة التربية وتربية الجودة ، منشورات علوم التربية ، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء
- السورطي يزيد (2009): السلطوية في التربية المعاصرة ، سلسلة عالم التربية، العدد 362. الكويت .
- المصطفى شبك (1999): الحداثة والتربية، ترجمة محمد أسليم، سلسلة البيداغوجيا رقم 7، دار الثقافة ، الدار البيضاء، ط1.
- المليلجي حلمي(2004): علم النفس المعرفي، دار النهضة العربية، ط1، بيروت لبنان.
- المملكة المغربية، وزارة التربية الوطنية (2000)، الميثاق الوطني للتربية والتكوين.
- المملكة المغربية ، وزارة التربية الوطنية (2002): الكتاب الأبيض، الجزء الأول والثاني
- بربزي عبد الله (2014) : بيداغوجيا الكفايات ونظريات التعلم المدرسي ، دار القلم ، الرباط ، ط 1
- جون بياجي (1995) : علم النفس وفن التربية، ترجمة محمد بردوزي ط 6 ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء
- روبرت واطسون هنري كلاي ليند جرين (2004): سيكولوجية الطفل والمراهق، ترجمة داليا عزت مؤمن، مكتبة مدبولي، القاهرة ، مصر
- دروزة أفنان نظيرة (2004) : أساسيات في علم النفس التربوي، دار الشروق ، غزة ، فلسطين
- مصطفى بلحمر (2013): الطفل والفلسفة: هل هناك فلسفة قاصرة ؟ انظر الحوار المتمدن-العدد: 4068 -
- شرايبي (1991): مقدمات لدراسة المجتمع العربي، دار الطليعة ، بيروت
- عبد الحق منصف (2007): رهانات البيداغوجيا المعاصرة ، دار افريقيا الشرق، الدار البيضاء ط 1
- عبد اللطيف الفارابي وآخرون (1998): معجم علوم التربية، سلسلة علوم التربية - العدد 9-10 ط 2-
- فيليب ميريو(2015) : التربية الحديثة مغامرة استكشافية ، ترجمة جلال العاطي ري، مجلة علوم التربية- العدد 62، مطبعة النجاح الجديدة ، المغرب.
- بنعيسى زغبوش وإسماعيل علوي (2011): الإرشاد النفسي المعرفي والوساطة التربوية، سلسلة علم النفس المعرفي 2- عالم الكتب الحديثة - اربد الأردن

المراجع باللغات الاجنبية

- A- Gragnebin,N, Guignard et F,Jaquet (1997): Apprentissage et enseignement des mathématique , corome .
- Michel Leroux (Automne 1999) : De l'élève à L'Apprenant , Revu Commentaire N°87.
- Paulo Freire (2013) : Pédagogie de l'autonomie, (trad. Jean-Claude Régnier), Toulouse, Éd Érès.
- Paulo Freire (2000) : Pedagogy of the oppressed (trad. Myra Ramos, préf. Donald P.



- Macedo, New York
- R -ogers C. (1983): Freedom to learn for 80s, Columbus Ohio : Charles E. Merrill Publishing Company
- Richard. J-F(2005) : les activités mentales ,Armand colin.
- Tardif,F (1999) :Pour un Enseignement Stratégique, L'apport de la Psychologie Cognitive, les édition logiques
- CENTRATION SUR L'APPRENANT:-<http://plessner.ustrasbg.fr/dess/projet01/html/centrationapprenant.html>

مراجع ذات صلة من أجل التعمق

- مجلة دفاتر التربية والتكوين : عدد خاص حول المتعلم مشروع مواطن الغد ، العدد 10 نونبر 2013
- LABORDORIE,R, (1991) : Le métier d'élève , Paris ,Hachette
- PERRENOUD,P,(1994) : Métier d'élève et sens du travail scolaire , Paris ,E.S.Editeur
- DUBET.F.(1991) : Les Lycéens , Paris , Seuil
- COULIN,A,(1997) : Le métier d'étudiant ,Paris PUF
- HOLEC,H(1991) : Autonomie de l'apprenant : de l'enseignement a l'apprentissage in Educateur permanent , N° 107
- WENDT,M, Stratégies de l'apprenant et stratégies d'apprentissage in page Web : <http://www.fb10.uni.bremen.de/infrom/pdf/kfu4wendt.pdf>
- CARDOR,L(1982): Etudiant au L'apprenti ,paris ,PUF